الله قد تولى تدبيرك من قبل ان تكون وانك اذا اردت نصح نفسك فلا تدبر
لها فان التدبير منك لها اضرارها اذ ذلك مما يوجب حالتك عليك
ويمنع امداد اللطف ان يصل اليك والمؤمن لا يدعه المؤمن لوجود سبحانه لوجود
التدبير والمنازعة المقادير فان عرض ذلك عليه او خطر فلا يثبت لان
نور الايمان لا يدعه لذلك وكان حقا علينا نصر المؤمنين بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق **قال** الشيخ رضي الله عنه
ومن الشح والبخل بعد حصوله فقد اذن من العوارض بعد الحصول وهما
بينان عن ضعف اليقين وعدم الثقة حينئذ يكون الشح والبخل كلاهما بالله
في كتابه العزيز فقال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فنفوه
ان صاحب الشح لا فلاح له اي لا نور له والفلاح هو النور **وقال**
في وصف المنافقين استحوذ عليهم الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم
وقال ومنهم من عاهد الله لئن اتانا الله من فضله لنصدقن ولنكو
نن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
وقال ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والبخل والشح يطلق على
اقسام ثلاثة **فالاول** ان تبخل بما في يديك ان تبذله في احياء اسه
الثاني ان تبخل به ولم يتعلق بك الوجوب عن عباد الله **والثالث**
بخلك نفسك ان تبذل لها لله **فالبخل** الاول هو ان يبخل فلا يؤتي الز
كاة وقد خوطب بها او لا يقوم بحق وقد تعين عليه من نفقات الابوين
في فقرهما والاولاد في فقرهم وصغرهم وكنفقات الزوجات وبالجملة
بكل حق اوجب الله عليك القيام به فتخلوك عنه مما يطلق عليك
لسان الذم وتستحق به العقوبة وفي ذلك **جاء قوله** سبحانه والذين

يكنزون

يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم **قال** اهل العلم الكنز هو الذي لا تودى زكاته فاذا اديت
فلا يكون كنزا لا يدخل تحت هذا الوعيد ولا يطلق عليه
لسان الذم **القسم الثاني** البخل بالبذل فيما لم يتعلق به الوجوب كمن
اخرج زكاة ماله ثم لم يبذل منه شيا بعد ذلك وهذا وان كان
قد فعل ما امره الله به من اخراج ما اوجب عليه فينبغي ان لا يقتصر
عليه فان الاقتصار على الواجبات وترك نوافل الخيرات انما هو
حال الضعفاء فلا ينبغي للمؤمن المتقي بصلاح شانه مع الله ان يترك
معاملة الله فيما لم يوجبه الله عليه فانه ان كان كذلك كان حاله
كمن يصلي الفرايض ولا يقوم بروابتها ويكفيك ايها العبد **قوله**
سبحانه فيما حكاه عنه رسوله ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما
افترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا
قوله تعالى بين سبحانه ان تكرار النوافل والقيام بها يوجب للعبد
وجود المحبة من الله والنوافل كلها لم يطلبك بها لسان ايجاب
صلاة او صدقة او حج او غير ذلك **ومثل** القايم بالفرايض من
الصلوات المقتصر عليها والقايم بها وبالنوافل معها والمخرج للزكاة
المقتصر عليها والمخرج لها والمؤثر معها كعبدين لسيد جعل عليهما
كل يوم خراجا على كل عبد درهمين **فاما** العبد الواحد فانه
ياتي لسيده بذلك ولا يزيده شيا ولا يهديه ولا يواديه **واما**
العبد الاخر فانه يقوم لسيده كل يوم بما قام به صاحبه لكنه يشوي

Copyright © King Saud University